دليل قرية كفر قدوم

إعداد

معهد الأبحاث التطبيقية- القدس
أريج

بتمويل من

التعاون الاسباني

2013

شكر وعرفان

يتقدم معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج) بالشكر والتقدير من الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية (AECID) لتمويلها هذا المشروع.

كما يتقدم المعهد بالشكر الجزيل إلى المسؤولين الفلسطينيين في الوزارات، والمحليات، ومجالس الخدمات المشتركة، واللجان والمجالس القروية، والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، لما قدموه من مساعدة وتعاون مع فريق البحث خلال عملية جمع البيانات.

أريج أيضا تخص بالشكر جميع الموظفين الذين عملوا طوال العام الماضي من أجل إنجاز هذا العمل الذي يهدف إلى خدمة المجتمع الفلسطيني.

مقدمة

هذا الكتيّب هو جزء من سلسلة كتيبات تحتوي على معلومات شاملة عن التجمعات السكانية في محافظة قلقيلية جاءت سلسلة الكتيبات هذه نتيجة لدراسة شاملة لجميع التجمعات السكانية في محافظة قلقيلية بهدف توثيق الأوضاع المعيشية في المحافظة، وإعداد الخطط التنموية للمساعدة في تحسين المستوى المعيشي لسكان المنطقة، من خلال تنفيذ مشروع "دراسة التجمعات السكانية وتقييم الاحتياجات التطويرية "، الذي ينفذه معهد الأبحاث التطبيقية– القدس (أريج)، والممول من الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية (AECID).

يهدف المشروع إلى دراسة وتحليل وتوثيق الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، والسياسية، ووفرة الموارد الطبيعية، والبشرية، والبيئية، والقيود الحالية المفروضة، وتقييم الاحتياجات التطويرية لتنمية المناطق الريفية والمهمشة في محافظة قلقيلية. والتي على أساسها يمكن صياغة البرامج والأنشطة، وإعداد الاستراتيجيات والخطط التنموية اللازمة للتخفيف من أثر الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية غير المستقرة في المنطقة، مع التركيز بصفة خاصة على المسائل المتعلقة بالمياه، والبيئة، والزراعة.

يمكن الاطلاع على جميع أدلة التجمعات السكانية في محافظة قلقيلية باللغتين العربية والانجليزية على الموقع الالكتروني التالي: http://vprofile.arij.org/.

المحتويات

الموقع الجغرافي والخصائص الفيزيائية 4

نبذة تاريخية 5

الأماكن الدينية والأثرية 6

السكان 6

قطاع التعليم 7

قطاع الصحة 8

الأنشطة الاقتصادية 8

قطاع الزراعة 10

قطاع المؤسسات والخدمات 13

البنية التحتية والمصادر الطبيعية 13

الأوضاع البيئية 15

أثر إجراءات الاحتلال الإسرائيلي 15

الخطط والمشاريع التطويرية المنفذة والمقترحة في قرية كفر قدوم 20

الأولويات والاحتياجات التطويرية للمدينة 21

دليل قرية كفر قدوم

الموقع الجغرافي والخصائص الفيزيائية

قرية كفر قدوم، هي إحدى قرى محافظة قلقيلية، وتقع شمال شرق مدينة قلقيلية، وعلى بعد 17.32 كم هوائي (المسافة الأفقية بين مركز القرية ومركز مدينة قلقيلية). يحدها من الشرق جيت، ومن الجنوب أماتين، ومن الغرب حجة، كور (محافظة طولكرم)، ومن الشمال بيت ليد (محافظة طولكرم)، قوصين ودير شرف (محافظة نابلس) (وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريج، 2013) (أنظر الخريطة رقم 1).

خريطة 1: موقع وحدود قرية كفر قدوم

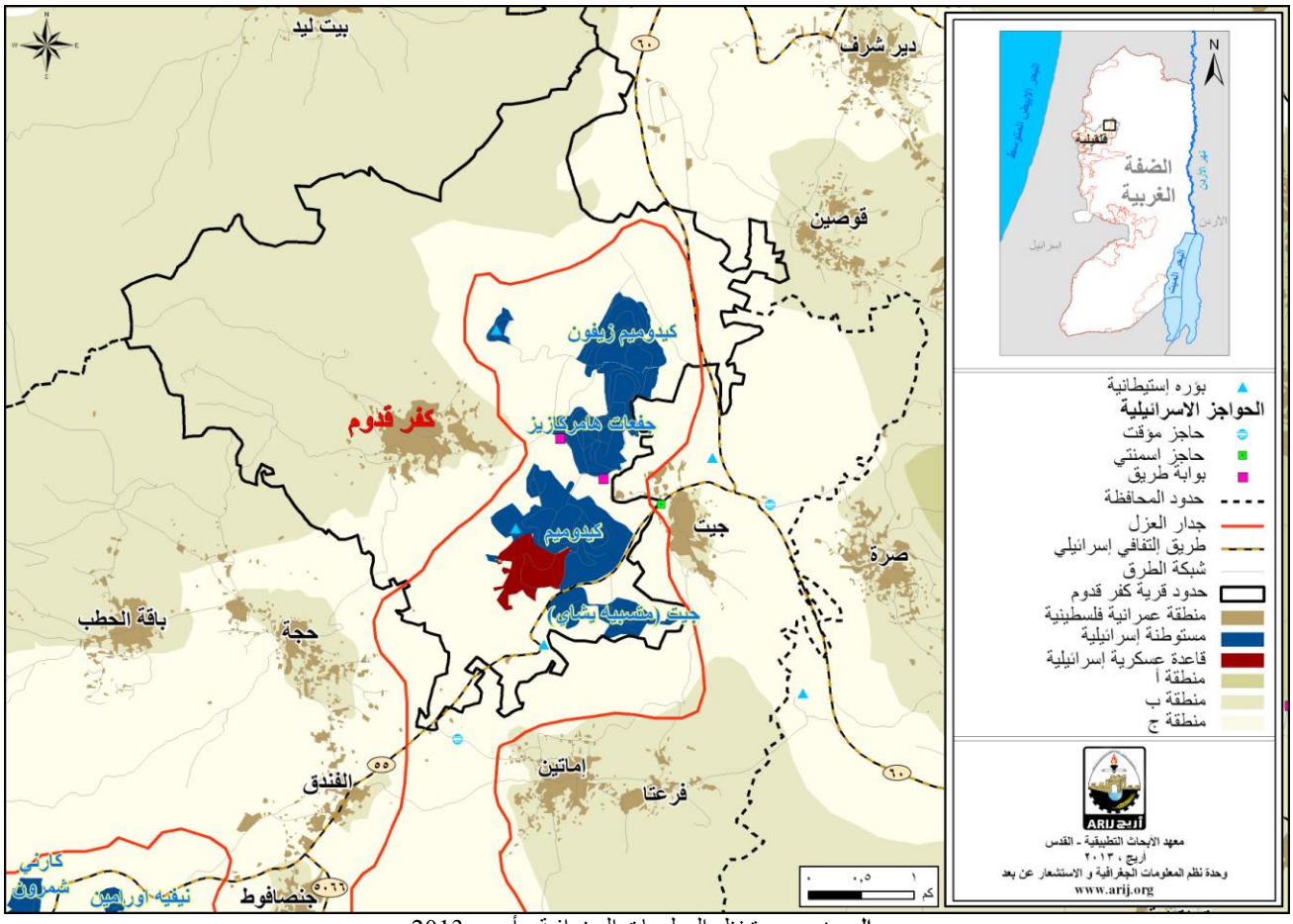

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريج، 2013

تقع قرية كفر قدوم على ارتفاع 379 مترا فوق سطح البحر، ويبلغ المعدل السنوي للأمطار فيها حوالي 580 ملم، أما معدل درجات الحرارة فيصل إلى 18 درجة مئوية، ويبلغ معدل الرطوبة النسبية حوالي 62% (وحدة نظم المعلومات الجغرافية– أريج، 2013).

لقد تم اعتماد تصنيف حدود المناطق السكانية في هذا الدليل على التقسيم الإداري للتجمعات الفلسطينية بحسب السلطة الوطنية الفلسطينية . وقد تم تطوير هذا التقسيم الإداري للتجمعات الفلسطينية من قبل كل من؛ وزارة التخطيط، وزارة الحكم المحلي، الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ولجنة الانتخابات المركزية بطريقة تنسجم مع الواقع الفلسطيني.

تم تأسيس مجلس قروي في كفر قدوم عام 1994 م، ويتكون المجلس الحالي من 6 أعضاء، تم تعيينهم من قبل السلطة الوطنية الفلسطينية، كما يعمل في المجلس 5 موظفين، ويوجد للمجلس مقر دائم ملك، ويقع ضمن مجلس الخدمات المشترك الأول، كما لا يمتلك المجلس سيارة لجمع النفايات (مجلس قروي كفر قدوم، 2012).

ومن مسؤوليات المجلس القروي التي يقوم بها (مجلس قروي كفر قدوم، 2012)، ما يلي:

- تركيب شبكة مياه الشرب وصيانتها.
- تركيب وصيانة شبكة الكهرباء أو المولدات.
- جمع النفايات، شق وتأهيل الطرق، وتقديم الخدمات الاجتماعية.

نبذة تاريخية

سميت قرية كفر قدوم بهذا الاسم نسبة إلى أن سيدنا إبراهيم الخليل مر من القرية واختتن بالقدوم وهناك مقام يسمى مقام سيدنا إبراهيم ولهذا سميت كفر قدوم (مجلس قروي كفر قدوم، 2012). ويعود تاريخ إنشاء التجمع إلى ما قبل 3000 عام. ويعود أصل سكان التجمع إلى شبه الجزيرة العربية (مجلس قروي كفر قدوم، 2012) (أنظر الصورة رقم 1).

صورة 1: منظر من قرية كفر قدوم

الأماكن الدينية والأثرية

يوجد في قرية كفر قدوم ثلاثة مساجد، وهم: مسجد عمر بن عبد العزيز، مسجد أبي بكر الصديق والمسجد القديم. كما يوجد بعض الأماكن والمناطق الأثرية في القرية، منها: مقام سيدنا إبراهيم، المسجد القديم والبلدة القديمة (مجلس قروي كفر قدوم، 2012) (أنظر الخريطة رقم 2).

خريطة 2: المواقع الرئيسة في قرية كفر قدوم

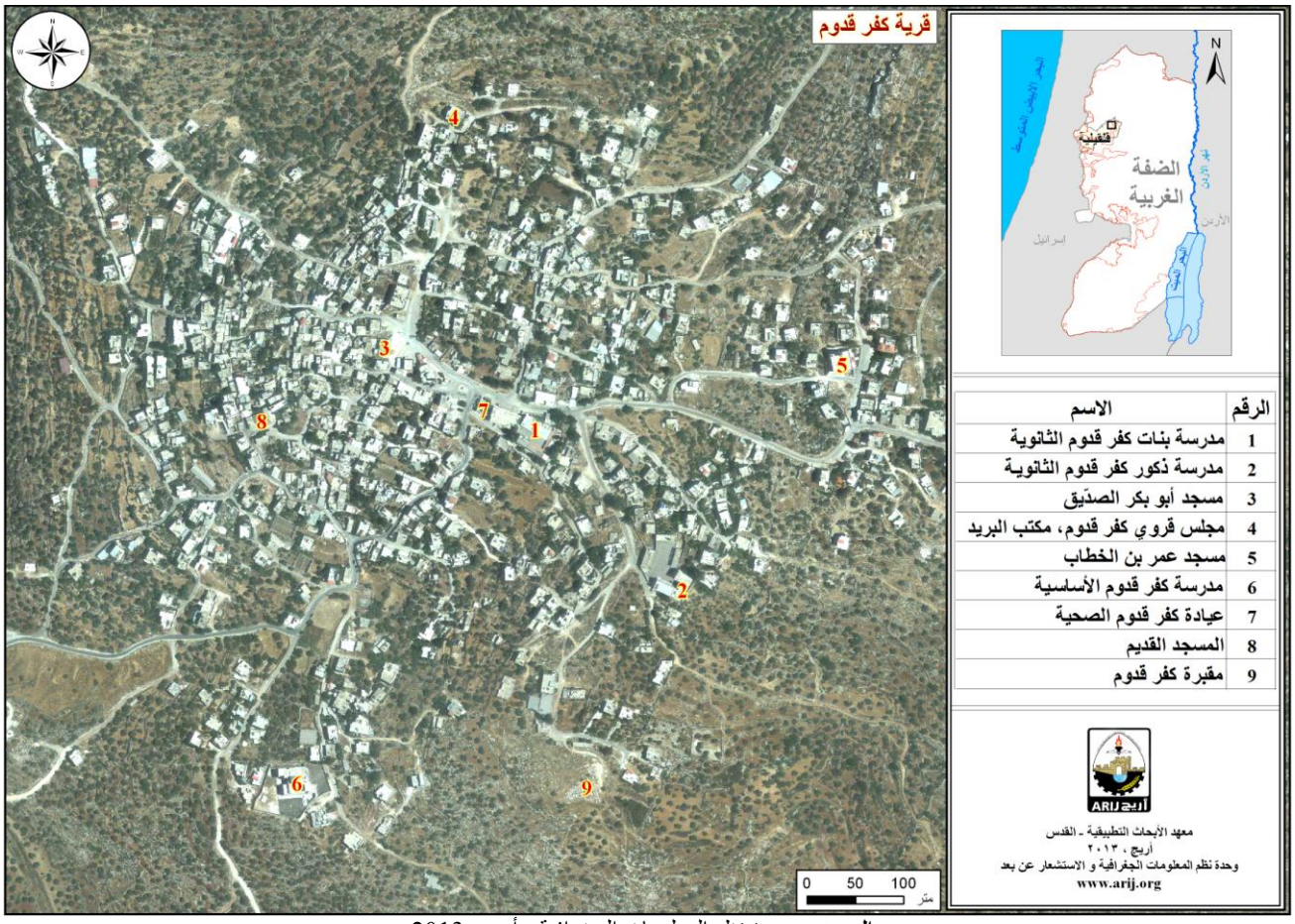

الرقم	الاسم
1	مدرسة بنات كفر قدوم الثانوية
2	مدرسة ذكور كفر قدوم الثانوية
3	مسجد أبو بكر الصدّيق
4	مجلس قروي كفر قدوم، مكتب البريد
5	مسجد عمر بن الخطاب
6	مدرسة كفر قدوم الأساسية
7	عيادة كفر قدوم الصحية
8	المسجد القديم
9	مقبرة كفر قدوم

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريج، 2013

السكان

بين التعداد العام للسكان والمساكن الذي نفذه الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني في عام 2007، أن عدد سكان قرية كفر قدوم بلغ 2,824 نسمة، منهم 1,446 نسمة من الذكور، و1,378 نسمة من الإناث، ويبلغ عدد الأسر 490 أسرة، وعدد الوحدات السكنية 564 وحدة.

الفئات العمرية والجنس

أظهرت بيانات التعداد العام للسكان والمساكن، أن توزيع الفئات العمرية في قرية كفر قدوم لعام 2007، كان كما يلي: 42.4% ضمن الفئة العمرية أقل من 15 عاما، 52.4% ضمن الفئة العمرية 15- 64 عاما، و5.2% ضمن الفئة العمرية 65 عاما فما فوق. كما أظهرت البيانات أن نسبة الذكور للإناث في القرية، هي 100:104.9، أي أن نسبة الذكور 51.2%، ونسبة الإناث 48.8%.

العائلات

يتألف سكان قرية كفر قدوم من عدة عائلات، منها: عائلة شتيوي، عائلة جمعة، عائلة عبيد، عائلة برهم، عائلة علي وعائلة عامر (مجلس قروي كفر قدوم، 2012).

قطاع التعليم

بلغت نسبة الأمية لدى سكان قرية كفر قدوم عام 2007، حوالي 8.1%، وقد شكلت نسبة الإناث منها 83%. ومن مجموع السكان المتعلمين، كان هناك 11.1% يستطيعون القراءة والكتابة، 21.5% انهوا دراستهم الابتدائية، 26.3% انهوا دراستهم الإعدادية، 18.3% انهوا دراستهم الثانوية، و14.4% انهوا دراستهم العليا. الجدول رقم 1، يبين المستوى التعليمي في قرية كفر قدوم، حسب الجنس والتحصيل العلمي لعام 2007.

جدول 1: سكان قرية كفر قدوم (10 سنوات فأكثر) حسب الجنس والتحصيل العلمي، 2007

الجنس	أمي	يعرف القراءة والكتابة	ابتدائي	إعدادي	ثانوي	دبلوم متوسط	بكالوريوس	دبلوم عالي	ماجستير	دكتوراة	غير مبين	المجموع
ذكور	28	103	232	274	207	68	107	6	7	0	0	**1032**
إناث	137	125	209	269	168	30	77	0	0	0	0	**1,015**
المجموع	**165**	**228**	**441**	**543**	**375**	**98**	**184**	**6**	**7**	**0**	**0**	**2,047**

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2009.

أما فيما يتعلق بمؤسسات التعليم الأساسية والثانوية في قرية كفر قدوم في العام الدراسي 2012/2011، فيوجد في القرية 3 مدارس حكومية، ويتم إدارتهم من قبل وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية، كما لا يوجد أية رياض للأطفال تشرف عليها وزارة التربية والتعليم (مديرية التربية والتعليم- قلقيلية، 2012) (انظر الجدول 2).

جدول 2: توزيع المدارس في قرية كفر قدوم حسب نوع المدرسة والجهة المشرفة للعام الدراسي 2011/2012

اسم المدرسة	الجهة المشرفة	نوع المدرسة
بنات كفر قدوم الثانوية	حكومية	إناث
ذكور كفر قدوم الثانوية	حكومية	ذكور
ذكور كفر قدوم الأساسية	حكومية	ذكور

المصدر: مديرية التربية والتعليم، 2012.

يبلغ عدد الصفوف الدراسية في قرية كفر قدوم 38 صفا، وعدد الطلاب 933 طالبا وطالبة، وعدد المعلمين 61 معلما ومعلمة (مديرية التربية والتعليم- قلقيلية، 2012). وتجدر الإشارة هنا إلى أن معدل عدد الطلاب لكل معلم في مدارس قرية كفر قدوم يبلغ 15 طالبا وطالبة، وتبلغ الكثافة الصفية 25 طالبا وطالبة في كل صف (مديرية التربية والتعليم، 2012).

يواجه قطاع التعليم في قرية كفر قدوم بعض العقبات والمشاكل (مجلس قروي كفر قدوم، 2012)، منها:

- بعد المدرسة الأساسية عن القرية.
- الغرف الصفية في مدرسة البنات قديمة وبحاجة إلى تأهيل.
- نقص عدد الغرف الصفية في بعض المدارس.
- عدم وجود مدرسين أكفاء للتدريس.

قطاع الصحة

تتوفر في قرية كفر قدوم القليل من المرافق الصحية، حيث يوجد عيادة طبيب عام حكومية، وعيادة طبيب عام تابعة لوكالة الغوث الدولية. كما يوجد عيادة طبيب أسنان خاصة، وعيادة طبيب عام خاصة. وفي حال عدم توفر الخدمات الصحية في القرية فان السكان يتوجهون إلى مستشفى درويش نزال في قلقيلية، حيث يبعد عن التجمع حوالي 27 كم، أو التوجه إلى مستشفى رفيديا في نابلس، حيث يبعد عن التجمع حوالي 15 كم، أو التوجه إلى مستشفى نابلس التخصصي في نابلس، حيث يبعد عن التجمع حوالي 15 كم (مجلس قروي كفر قدوم، 2012).

كما تتعرض المراكز الصحية إلى مضايقات قوات الاحتلال، مثل: مستشفى درويش نزال والمراكز الصحية في مدينة نابلس، من وجود حواجز طيارة، بالإضافة إلى إغلاق الشارع الرئيسي الذي يربط مع مدينة نابلس (مجلس قروي كفر قدوم، 2012).

يواجه قطاع الصحة في قرية كفر قدوم الكثير من المشاكل والعقبات (مجلس قروي كفر قدوم، 2012)، أهمها:

- عدم توفر سيارة إسعاف.
- قلة عدد الأيام التي يداوم فيها الطبيب العام.
- عدم وجود عيادات تخصصية ولا مختبرات طبية في قرية كفر قدوم.
- بعد المسافة عن المستشفيات.

الأنشطة الاقتصادية

يعتمد الاقتصاد في قرية كفر قدوم على عدة قطاعات، أهمها قطاع الزراعة، حيث يستوعب 70% من القوى العاملة. (انظر الشكل رقم 1) (مجلس قروي كفر قدوم، 2012).

وقد أظهرت نتائج المسح الميداني الذي قام به معهد أريج في سنة 2012 بهدف تحقيق الدراسة الحالية، بأن توزيع الأيدي العاملة حسب النشاط الاقتصادي في قرية كفر قدوم، كما يلي:

- قطاع الزراعة، ويشكل 70% من الأيدي العاملة.
- قطاع الموظفين، ويشكل 13% من الأيدي العاملة.
- قطاع التجارة، ويشكل 6% من الأيدي العاملة.
- قطاع الصناعة، ويشكل 6% من الأيدي العاملة.
- قطاع الخدمات، ويشكل 4% من الأيدي العاملة.
- سوق العمل الإسرائيلي، ويشكل 1% من الأيدي العاملة.

شكل 1: توزيع القوى العاملة حسب النشاط الاقتصادي في قرية كفر قدوم

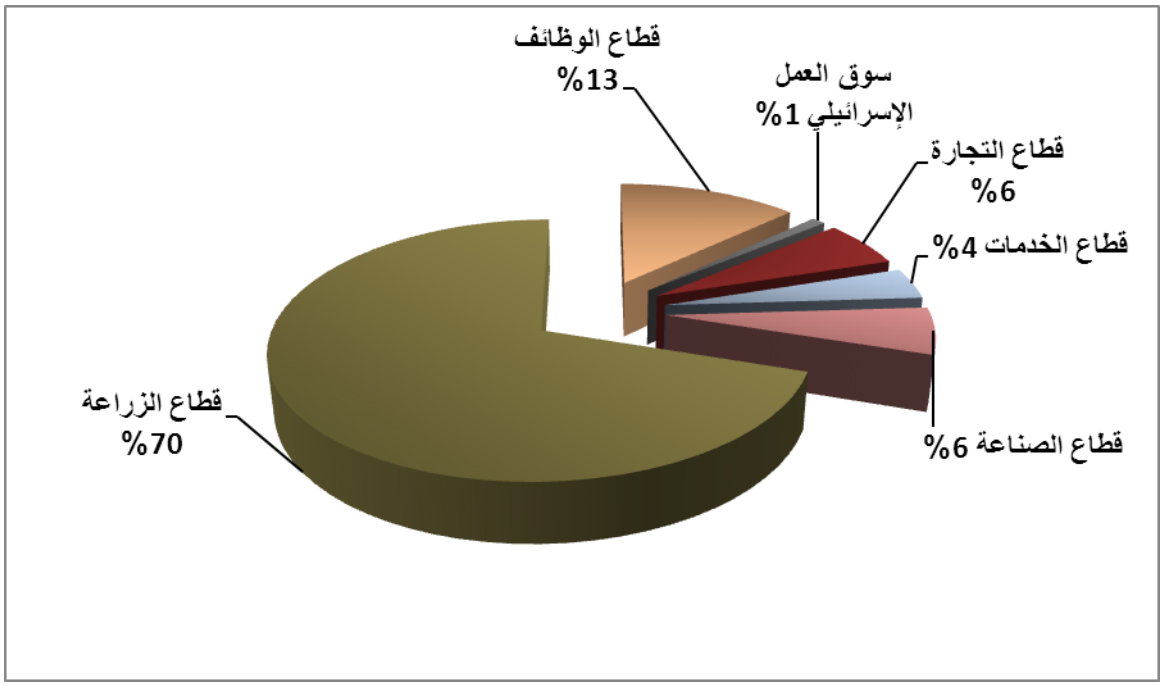

المصدر: مجلس قروي كفر قدوم، 2012

أما من حيث المنشآت والمؤسسات الاقتصادية والتجارية فيوجد في قرية كفر قدوم 17 بقاله، 5 بقالات لبيع الخضار والفواكه، ومعصرتي زيتون و7 مشاتل زراعية (مجلس قروي كفر قدوم، 2012).

وقد وصلت نسبة البطالة في قرية كفر قدوم إلى 25%. وقد تبين أن الفئة الاجتماعية الأكثر تضررا في القرية نتيجة الإجراءات الإسرائيلية (مجلس قروي كفر قدوم، 2012)، هي على النحو التالي:

- قطاع الزراعة.
- قطاع الخدمات.

القوى العاملة

أظهرت بيانات التعداد العام للسكان والمساكن الذي نفذه الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني عام 2007، أن هناك 30.5% من السكان كانوا نشيطين اقتصاديا (منهم 92.5% يعملون). وكان هناك 69.5% من السكان غير نشيطين اقتصاديا (منهم 54.5% من الطلاب، و32.3% من المتفرغين لأعمال المنزل) (انظر الجدول رقم 3).

جدول 3: سكان كفر قدوم (10 سنوات فأكثر) حسب الجنس والعلاقة بقوى العمل، 2007

الجنس	نشيطون اقتصاديا				غير نشيطين اقتصاديا						غير مبين	المجموع
	يعمل	عاطل عن العمل (سبق له العمل)	عاطل عن العمل (لم يسبق له العمل)	المجموع	طالب متفرغ للدراسة	متفرغ لأعمال المنزل	عاجز عن العمل	لا يعمل ولا يبحث عن عمل	أخرى	المجموع		
ذكور	511	32	14	**557**	382	2	59	12	20	**475**	0	**1,032**
إناث	66	0	1	**67**	393	457	94	2	2	**948**	0	**1,015**
المجموع	**577**	**32**	**15**	**624**	**775**	**459**	**153**	**14**	**22**	**1,423**	**0**	**2,047**

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2009.

قطاع الزراعة

تبلغ مساحة قرية كفر قدوم حوالي 18,783 دونما، منها 12,397 دونم هي أراض قابلة للزراعة و396 دونما أراض سكنية (انظر الجدول رقم 4، وخريطة رقم 3).

جدول 4: استعمالات الأراضي في قرية كفر قدوم (المساحة بالدونم)

المساحة الكلية	مساحة الأراضي السكنية	مساحة الأراضي الزراعية (12,397)				برك مائية	الغابات الحرجية	الأراضي المفتوحة	مساحة المناطق الصناعية والتجارية	مساحة المستوطنات والقواعد العسكرية
		زراعات دائمة	بيوت بلاستيكية	المراعي	زراعات موسمية					
18,783	396	10,338	1	533	1,525	0	0	3,724	4	2,262

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريج، 2013

خريطة 3: استعمالات الأراضي في قرية كفر قدوم

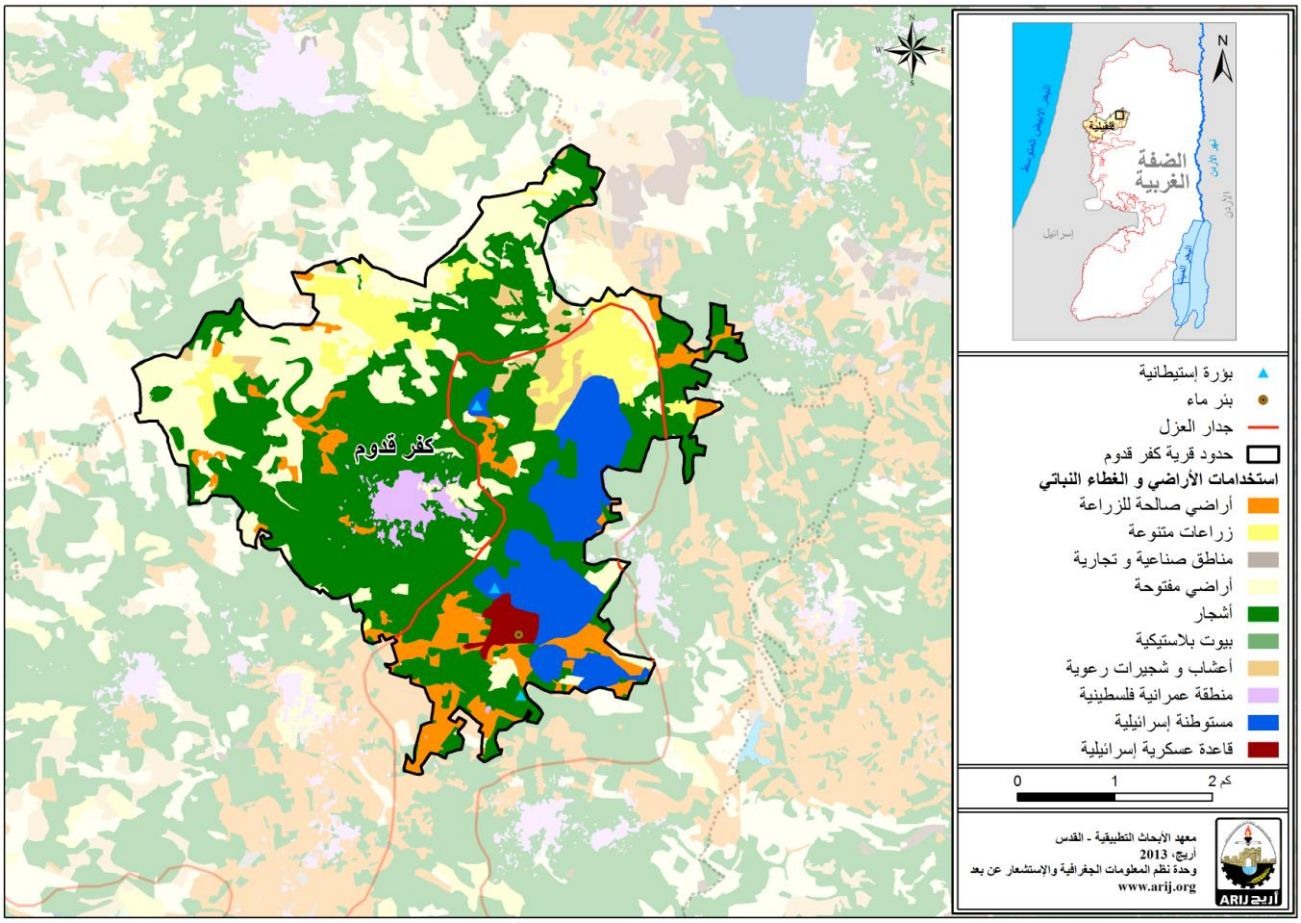

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريج، 2013

الجدول رقم 5، يبين الأنواع المختلفة من الخضروات البعلية والمروية المكشوفة في قرية كفر قدوم. وتعتبر البامية والفقوس أكثر الأنواع زراعة في القرية. كما يزرع ما يقارب 4 دونم من البيوت البلاستيكية (مديرية زراعة قلقيلية،2010).

جدول 5: مساحة الأراضي المزروعة بالخضراوات البعلية والمروية المكشوفة في قرية كفر قدوم (المساحة بالدونم)

الخضروات الثمرية		الخضروات الورقية		البقوليات الخضراء		الأبصال		خضروات أخرى		المجموع	
بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي
30	0	0	0	25	0	5	0	0	0	60	0

المصدر: مديرية زراعة قلقيلية، 2010

الجدول رقم 6، يبين أنواع الأشجار المثمرة ومساحاتها في قرية كفر قدوم. وتشتهر كفر قدوم بزراعة الزيتون حيث يوجد حوالي 7,100 دونم مزروعة بأشجار الزيتون.

جدول 6: مساحة الأراضي المزروعة بالأشجار المثمرة في قرية كفر قدوم (المساحة بالدونم)

الزيتون		الحمضيات		اللوزيات		التفاحيات		الجوزيات		فواكه أخرى		المجموع	
بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي
7,100	0	0	2	75	0	0	0	64	0	70	0	7,309	2

المصدر: مديرية زراعة قلقيلية، 2010

أما بالنسبة للمحاصيل الحقلية والعلفية في قرية كفر قدوم، فان مساحة الحبوب تبلغ 180 دونم، وأهمها القمح (أنظر الجدول رقم 7).

جدول 7: مساحة الأراضي المزروعة بالمحاصيل الحقلية والعلفية في قرية كفر قدوم (المساحة بالدونم)

الحبوب		أبصال ودرنات وجذور		بقوليات جافة		محاصيل زيتية		محاصيل علفية		محاصيل منبهة		محاصيل أخرى		المجموع	
بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي
180	0	0	0	7	0	3	0	30	0	0	0	9	0	229	0

المصدر: مديرية زراعة قلقيلية، 2010

يرجع الاختلاف في المساحات الزراعية بين أرقام مديرية الزراعة وأرقام أريج (نظم المعلومات الجغرافية)، إلى أن المسح الميداني الذي تم من قبل وزارة الزراعة والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2011) استند على تعريف المساحات الزراعية محددا حجم الحيازات الزراعية، حيث تم اعتبار الحيازات الزراعية الفعلية وليست الموسمية، ورفض تجزئة وحساب الأراضي الزراعية صغيرة الحجم السائدة في المناطق الحضرية والمناطق الزراعية التي توجد فيها بعض الينابيع. أما مسح أريج فاكتشف وجود نسبة عالية من ملكيات صغيرة ومجزأة (الزراعات المنزلية) في جميع أنحاء الأراضي الفلسطينية المحتلة وهذا يوضح الفرق في أرقام المساحات الزراعية الأكبر حسب أريج.

أما بالنسبة للثروة الحيوانية فقد بين المسح الميداني أن 15% من سكان قرية كفر قدوم يقومون بتربية المواشي، مثل الأبقار والأغنام (مجلس قروي كفر قدوم، 2012) (انظر الجدول رقم 8).

جدول 8: الثروة الحيوانية في قرية كفر قدوم

الأبقار*	الأغنام	الماعز	الجمال	الخيول	الحمير	البغال	الدجاج اللاحم	الدجاج البياض	خلايا نحل
27	391	756	0	0	0	0	37,000	1,500	259

* تشمل الأبقار والعجول والعجلات والثيران.

المصدر: مديرية زراعة قلقيلية، 2010

أما من حيث الطرق الزراعية في القرية، فيوجد حوالي 50 كم طرق زراعية (مجلس قروي كفر قدوم، 2012)، (انظر الجدول رقم 9).

جدول 9: يبين حالة الطرق الزراعية في قرية كفر قدوم وأطوالها

حالة الطرق الزراعية	الطول (كم)
صالحة لسير المركبات	3
صالحة لسير التراكتورات والآلات الزراعية فقط	14
صالحة لمرور الدواب فقط	25
غير صالحة	8

المصدر: مجلس قروي كفر قدوم، 2012

يواجه القطاع الزراعي في قرية كفر قدوم بعض المشاكل (مجلس قروي كفر قدوم، 2012)، منها:

- عدم القدرة على الوصول إلى الأراضي الزراعية.
- عدم توفر رأس المال.
- قلة المراعي وغلاء الأعلاف.

- عدم التخطيط الجيد للمشاريع.
- عدم الجدوى الاقتصادية.

قطاع المؤسسات والخدمات

لا يوجد في قرية كفر قدوم أية من المؤسسات الحكومية، لكن يوجد عدد من المؤسسات المحلية والجمعيات التي تقدم خدماتها لمختلف فئات المجتمع وفي عدة مجالات ثقافية ورياضية وغيرها (مجلس قروي كفر قدوم، 2012)، منها:

- **مجلس قروي كفر قدوم:** تأسس عام 2004 م، من قبل وزارة الحكم المحلي، بهدف الاهتمام بقضايا القرية وتقديم كافة الخدمات إلى سكانها، بالإضافة إلى تقديم خدمات البنية التحتية.
- **جمعية كفر قدوم الحيوانية:** تأسست عام 2008 م، من قبل أهالي القرية، وهي عبارة عن جمعية تعاونية تعنى بالثروة الحيوانية.
- **جمعية كفر قدوم الزراعية:** تأسست عام 2006 م، من قبل أهالي القرية، وهي عبارة عن جمعية تعاونية متخصصة في بيع الزيت.
- **نادي رياضي كفر قدوم:** تأسس عام 2006 م، من قبل أهالي القرية، يقوم بتقديم نشاطات رياضية وثقافية، ومخيمات صيفية.

البنية التحتية والمصادر الطبيعية

الكهرباء والاتصالات

يوجد في قرية كفر قدوم شبكة كهرباء عامة منذ عام 2009 م. تعتبر الشركة القطرية الإسرائيلية المصدر الرئيس للكهرباء في القرية، وتصل نسبة الوحدات السكنية الموصولة بشبكة الكهرباء إلى 95%. ويواجه التجمع مشاكل هامّة في مجال الكهرباء، أهمها: عدم قدرة التجمع على تزويد الكهرباء للمشتركين الجدد (مجلس قروي كفر قدوم، 2012).

كما يتوفر في القرية شبكة هاتف، تعمل من خلال مقسم آلي داخل القرية، وتقريبا 80% من الوحدات السكنية موصولة بشبكة الهاتف (مجلس قروي كفر قدوم، 2012).

النقل والمواصلات

يوجد في قرية كفر قدوم 3 باصات عامة و9 تكسيات لنقل المواطنين (مجلس قروي كفر قدوم، 2012). وفي حال عدم توفر وسائل مواصلات في التجمع، يستخدم المواطنين سيارات الخاصة للتنقل (مجلس قروي كفر قدوم، 2012). ومن العوائق التي تواجه سكان التجمع أثناء التنقل، إغلاق الشارع الرئيسي للقرية، وجود حواجز عسكرية أو ترابية، بناء جدار الفصل العنصري، عدم أهلية الطرق الرئيسة، وقلة المركبات في التجمع والخدمات التي تقدمها (مجلس قروي كفر قدوم، 2012).

أما بالنسبة لشبكة الطرق في القرية، فيوجد في القرية 13 كم من الطرق الرئيسة و17 كم من الطرق الفرعية (مجلس قروي كفر قدوم، 2012) (أنظر الجدول رقم 10).

جدول 10: حالة الطرق في قرية كفر قدوم

حالة الطرق الداخلية	طول الطرق (كم)	
	رئيسة	فرعية
1. طرق جيدة ومعبدة.	7	2
2. طرق معبدة وبحالة سيئة	6	7
3. طرق غير معبدة.	0	8

المصدر: مجلس قروي كفر قدوم، 2012

المياه

تقوم دائرة مياه الضفة الغربية بتزويد سكان قرية كفر قدوم بالمياه عبر شبكة المياه العامة منذ عام 1983، وتصل نسبة الوحدات السكنية الموصولة بشبكة المياه العامة إلى 90% (مجلس قروي كفر قدوم، 2012).

لقد بلغت كمية المياه المزودة لقرية كفر قدوم عام 2012، حوالي 360 ألف متر مكعب/السنة (مجلس قروي كفر قدوم، 2012). وبذلك يقدر معدل تزويد المياه للفرد بحوالي 301 لترا/ اليوم. وهنا تجدر الإشارة إلى أن المواطن في قرية كفر قدوم لا يستهلك هذه الكمية من المياه، وذلك بسبب الفاقد من المياه، حيث تصل نسبة الفاقد إلى 40% (مجلس قروي كفر قدوم، 2012)، وهذه تمثل الفاقد عند المصدر الرئيس وخطوط النقل الرئيسة وشبكة التوزيع وعند المنزل، وبالتالي يبلغ معدل استهلاك الفرد من المياه في قرية كفر قدوم 181 لترا في اليوم (مجلس قروي كفر قدوم، 2012). ويعتبر هذا المعدل جيد جدا بالمقارنة بالحد الأدنى الموصى به من قبل منظمة الصحة العالمية والذي يصل إلى 100 لتر للفرد في اليوم. ويبلغ سعر المتر المكعب للمياه من الشبكة العامة 4.5 شيكل/ متر مكعب، كما يوجد في القرية حوالي 90 بئر منزلي لتجميع مياه الأمطار (مجلس قروي كفر قدوم، 2012).

الصرف الصحي

لا يتوفر في قرية كفر قدوم شبكة للصرف الصحي، حيث يستخدم السكان الحفر الامتصاصية للتخلص من المياه العادمة (مجلس قروي كفر قدوم، 2012).

واستنادا إلى تقديرات الاستهلاك اليومي من المياه للفرد، تقدر كمية المياه العادمة الناتجة يوميا بما يقارب 473 مترا مكعبا، بمعنى 172,800 متر مكعب سنويا. أما على مستوى الفرد في القرية، فقد قدر معدل إنتاج الفرد من المياه العادمة بحوالي 145 لترا في اليوم. حيث يتم تجميع المياه العادمة بواسطة الحفر الامتصاصية ومن ثم يتم تفريغها بواسطة صهاريج النضح، حيث يتم التخلص منها إما مباشرة في المناطق المفتوحة أو في الأودية المجاورة دون مراعاة للبيئة. وهنا تجدر الإشارة إلى أنه لا يتم معالجة المياه العادمة الناتجة سواء عند المصدر أو عند مواقع التخلص، مما يشكل خطرا على البيئة والصحة العامة (قسم أبحاث المياه والبيئة - أريج، 2013).

النفايات الصلبة

يعتبر مجلس الخدمات المشترك للنفايات الصلبة الجهة الرسمية المسئولة عن إدارة النفايات الصلبة الناتجة عن المواطنين والمنشآت الأخرى في القرية، والتي تتمثل حاليا بجمع النفايات والتخلص منها. ونظراً لكون عملية إدارة النفايات الصلبة مكلفة، تم فرض رسوم شهرية على المنتفعين من خدمة جمع ونقل النفايات تبلغ 30 شيكل / شهريا، حيث تبلغ نسبة تحصيل هذه الرسوم 60% (مجلس قروي كفر قدوم، 2012).

ينتفع معظم سكان قرية كفر قدوم من خدمة إدارة النفايات الصلبة، حيث يتم جمع النفايات الناتجة عن المنازل والمؤسسات والمحلات التجارية والساحات العامة في أكياس بلاستيكية، تجمع بعد ذلك في حاويات منتشرة في أنحاء القرية يبلغ عددها 40 حاوية بسعة 1 متر مكعب، ومن ثم يتم جمعها من قبل مجلس الخدمات المشترك بواقع ثلاث مرات في الأسبوع، ونقلها بواسطة سيارة النفايات إلى مكب زهرة الفنجان في محافظة جنين والذي يبعد حوالي 70 كم عن القرية، حيث يتم التخلص من النفايات في هذا المكب عن طريق دفنها بطريقة صحية (مجلس قروي كفر قدوم، 2012).

أما فيما يتعلق بكمية النفايات الناتجة، فيبلغ معدل إنتاج الفرد اليومي من النفايات الصلبة في قرية كفر قدوم 0.7 كغم، وبالتالي تقدر كمية النفايات الصلبة الناتجة يوميا عن سكان القرية بحوالي 2.3 طن، أي بمعدل 836 طنا سنوياً (قسم أبحاث المياه والبيئة - أريج، 2013).

الأوضاع البيئية

تعاني قرية كفر قدوم كغيرها من قرى المحافظة من عدة مشاكل بيئية لابد من معالجتها وإيجاد حلول لها، والتي يمكن حصرها بما يلي:

أزمة المياه

انقطاع المياه من قبل دائرة مياه الضفة الغربية لفترات طويلة عن القرية، ويعود ذلك إلى الهيمنة الإسرائيلية على مصادر المياه الفلسطينية، مما يشكل عائقا أمام دائرة مياه الضفة الغربية في تنظيم ضخ المياه وتوزيعها بين التجمعات السكانية. لذا فهي تقوم بتوزيع المياه إلى المناطق المختلفة بشكل دوري، وذلك لأن كميات المياه الذاتية المتاحة لا تكفي لسد احتياجات السكان. بالإضافة إلى ذلك تقوم دائرة مياه الضفة الغربية بشراء المياه من الشركات الإسرائيلية لسد احتياجات السكان من المياه. بالإضافة إلى أن شبكة المياه العامة في القرية قديمة وبحاجة إلى إعادة ترميم، كما أن نسبة الفاقد من الشبكة كبير ويصل إلى حوالي 40%.

إدارة المياه العادمة

عدم وجود شبكة عامة للصرف الصحي، وبالتالي استخدام الحفر الامتصاصية للتخلص من المياه العادمة، وقيام بعض المواطنين بتصريف المياه العادمة في الشوارع العامة خاصة في فصل الشتاء، بسبب عدم تمكنهم من تغطية التكاليف العالية اللازمة لنضحها، يتسبب بمكارة صحية وانتشار الأوبئة والأمراض داخل القرية. كما أن استخدام الحفر الامتصاصية يهدد بتلويث المياه الجوفية والمياه التي يتم تجميعها في الآبار المنزلية (آبار جمع مياه الأمطار)، حيث تختلط هذه المياه مع المياه العادمة، مما يجعلها غير صالحة للشرب، حيث أن هذه الحفر تبنى دون تبطين، وذلك حتى يسهل نفاذ المياه العادمة إلى طبقات الأرض، وبالتالي تجنب استخدام سيارات النضح لتفريغ الحفر من وقت إلى آخر. كما أن المياه العادمة غير المعالجة التي يتم تجميعها من الحفر الامتصاصية بواسطة سيارة النضح، ومن ثم يتم التخلص منها في مناطق مفتوحة دون الأخذ بعين الاعتبار الأضرار البيئية والصحية الناجمة عن ذلك.

إدارة النفايات الصلبة

لا تعاني قرية كفر قدوم من مشاكل في إدارة النفايات الصلبة حيث أن المجلس المشترك لإدارة النفايات الصلبة يقوم بعملية جمع النفايات الناتجة عن القرية والتخلص منها في مكب زهرة الفنجان الواقع في محافظة جنين، وهو مكب النفايات الصحي الرئيس الذي يخدم القرية ومعظم التجمعات السكانية في محافظة قلقيلية.

أثر إجراءات الاحتلال الإسرائيلي

الوضع الجيوسياسي في قرية كفر قدوم

بالرجوع إلى اتفاقية أوسلو الثانية المؤقتة والموقعة في الثامن والعشرين من شهر أيلول من العام 1995 بين السلطة الوطنية الفلسطينية وإسرائيل، تم تقسيم أراضي قرية كفر قدوم إلى مناطق (ب) و(ج)، حيث تم تصنيف ما مساحته 8,384 دونما (44.6% من مساحة القرية الكلية) كمناطق (ب)، وهي المناطق التي تقع فيها المسؤولية عن النظام العام على عاتق السلطة الوطنية الفلسطينية و تبقى لإسرائيل السلطة الكاملة على الأمور الأمنية وتشكل معظم المناطق الفلسطينية المأهولة من البلديات والقرى وبعض المخيمات. ومن الجدير بالذكر أن جميع السكان في قرية كفر قدوم يتمركزون في المناطق المصنفة (ب). فيما تم تصنيف ما مساحته 10,399 دونما (55.4% من مساحة القرية الكلية) كمناطق (ج)، وهي المناطق التي تقع تحت السيطرة الكاملة للحكومة الإسرائيلية أمنيا و إداريا، حيث يمنع البناء الفلسطيني فيها أو الاستفادة منها بأي شكل من الأشكال إلا بتصريح من الإدارة المدنية الإسرائيلية. ومن الجدير بالذكر أيضا أن معظم الأراضي الواقعة في مناطق "ج" في قرية كفر قدوم هي أراض زراعية ومناطق مفتوحة بالإضافة إلى الأراضي المصادرة للأغراض الاستيطانية (انظر الجدول رقم 11).

جدول 11: تصنيف الأراضي في قرية كفر قدوم اعتمادا على اتفاقية أوسلو الثانية 1995

تصنيف الأراضي	المساحة بالدونم	% من المساحة الكلية للقرية
مناطق أ	0	0
مناطق ب	8,384	44.6
مناطق ج	10,399	55.4
محمية طبيعية	0	0
المساحة الكلية	18,783	100
المصدر: قاعدة بيانات وحدة نظم المعلومات الجغرافية – أريج، 2013		

ممارسات الاحتلال الإسرائيلي في قرية كفر قدوم

نالت قرية كفر قدوم حصتها من المصادرات الإسرائيلية التي أودت بآلاف الدونمات لصالح الأهداف الإسرائيلية المختلفة، كان منها بناء المستوطنات والبؤر الاستيطانية الإسرائيلية والشوارع الالتفافية الإسرائيلية على أراضي القرية بالإضافة إلى بناء جدار العزل العنصري وعزل الأراضي الزراعية. وفيما يلي تفصيل للمصادرات الإسرائيلية لأراضي قرية كفر قدوم:

صادرت إسرائيل خلال سنوات احتلالها للأراضي الفلسطينية ما مساحته 2,031 دونما (10.8%) من أراضي قرية كفر قدوم من أجل إقامة كل من مستوطنات كيدوميم، كيدوميم زيفون، جيت (متسبيه يشاي) وجفعات همركزيز. والجدير بالذكر أن هذه المستوطنات مقام جزء منهما على أراضي قرية كفر قدوم، فيما تقوم الأجزاء الأخرى من المستوطنات على أراضي قرية جيت المجاورة. وتجدر الإشارة إلى أن كل من مستوطنات كيدوميم، كيدوميم زيفون، جيت (متسبيه يشاي) وجفعات همركزيز تشكل جزء من المستوطنات الإسرائيلية المكونة للتجمع الاستيطاني الإسرائيلي "ارئيل كيدوميم" الذي تسعى إسرائيل إلى ضمه إلى حدودها من خلال بناء جدار العزل العنصري في أراضي الضفة الغربية. و كانت الحكومة الإسرائيلية قد طرحت مشروع قانون في العام 2005، يقضي بضم الكتل الاستيطانية الكبرى في الضفة الغربية مثل مجمع 'معاليه ادوميم'، مجمع 'ارئييل'، مجمع 'جفعات زئيف'، مجمع 'غوش عتصيون'، ومجمع 'مودعين عيليت' وذلك من خلال ضم الأراضي التي تقوم عليها هذه الكتل الاستيطانية الكبرى إلى إسرائيل داخل الجدار باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من دولة إسرائيل و«قرار جيد لأمنها ومكانتها السياسية واقتصادها وديموغرافية الشعب اليهودي في 'أراضي إسرائيل'» كما صرح رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق أرييل شارون عند لقائه الرئيس الأمريكي جورج بوش في الحادي عشر من شهر نيسان عام 2005 مبينا. وما أن يتم الانتهاء من تنفيذ مخطط جدار العزل العنصري والمزمع الانتهاء منه في العام 2014، سوف تتمكن إسرائيل من ضم الكتل الاستيطانية الكبرى بالإضافة إلى المستوطنات الأخرى الواقعة غرب الجدار والتي ترفع من مجموع المستوطنات التي سوف تضم إلى إسرائيل مع انتهاء الجدار إلى 107 مستوطنة إسرائيلية.

كذلك خلال العقدين الماضيين، قامت إسرائيل ببناء 232 موقع استيطاني في الضفة الغربية والتي باتت تعرف فيما بعد بالبؤر الاستيطانية وهي عبارة عن نوى لمستوطنات جديدة عادة ما تبدأ بإقامة كرفانات متنقلة على الموقع الذي يتم الاستيلاء عليه من قبل المستوطنين. وتتفرع البؤر الاستيطانية من المستوطنة الأم وعلى بعد عدة أميال منها. والجدير بالذكر أن وباء البؤر الاستيطانية الإسرائيلية كان بدايته دعوة" شارونية" للمستوطنين اليهود للاستيلاء على مواقع التلال والمرتفعات الفلسطينية للحيلولة دون تسليمها للفلسطينيين لاحقا في إطار تسوية مستقبلية بين الجانبين. ورغم أن الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة لم تمنح تلك الظاهرة أي غطاء قانوني بالظاهر، فقد قامت بالرغم من ذلك بتوفير غطاء امني لها ولوجستي لوجودها واستمرارها، وعلى وجه التحديد بعد العام 2001 ، حين تولى أرييل شارون زمام الحكم وأطلق العنان لهذه البؤر، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع ملحوظ في عدد تلك البؤر في المناطق الفلسطينية. كما دأب الجيش الإسرائيلي أيضا على مساعدة هؤلاء المستوطنين الإسرائيليين في الانتقال والاستقرار في تلك المواقع بل وتأمين الحماية لهم ومدهم بالبنية التحتية الأساسية لضمان بقائهم فيها. وكانت قرية كفر قدوم من القرى الفلسطينية التي شهدت الاستيلاء على أراضيها بالقوة لهذا الغرض، حيث تم إقامة ثلاث بؤر استيطانية على أراضي القرية، في الجهة الشرقية وهي هار هيميد وشيفوت عامي والبؤرة الاستيطانية شمال مستوطنة كيدوميم (وحدة نظم المعلومات الجغرافية و الاستشعار عن بعد أريج، 2013).

<u>مخطط جدار العزل العنصري على أراضي قرية كفر قدوم</u>

كان لخطة العزل العنصرية الإسرائيلية والمتمثلة ببناء الجدار أثر سلبي ومدمر على قرية كفر قدوم. فبحسب ما ورد بالتعديل الأخير لمخطط جدار العزل العنصري الذي تم نشره على الصفحة الالكترونية لوزارة الدفاع الإسرائيلية في الثلاثين من شهر نيسان من العام 2007، تبين أن 7.2 كم من جدار العزل العنصري من المخطط بنائها على أراضي القرية وذلك من جهاتها الشرقية والجنوبية، وسوف يقتطع، حال الانتهاء من بنائه، ما مساحته 7,175 دونما من أراضي القرية (38.2% من مساحة القرية الكلية) ويعزل

المزيد من الأراضي للأغراض الاستيطانية الإسرائيلية. وتشمل الأراضي المعزولة المستوطنات الإسرائيلية المبنية على أراضي القرية بالإضافة إلى الأراضي الزراعية والغابات والمناطق المفتوحة (انظر الجدول رقم 12).

جدول 12: تصنيف الأراضي المعزولة داخل جدار العزل العنصري في قرية كفر قدوم

العدد	تصنيف الأراضي	المساحة (بالدونم)
1	أراض زراعية	4,136
2	مناطق مفتوحة	771
3	مستوطنة اسرائيلية	2,031
4	قاعدة عسكرية اسرائيلية	231
5	منطقة عمرانية فلسطينية	6
المجموع		**7,175**
المصدر: قاعدة بيانات وحدة نظم المعلومات الجغرافية – أريج، 2013		

الطرق الالتفافية الإسرائيلية على أراضي قرية كفر قدوم

بدأ مصطلح 'الطرق الالتفافية' بالظهور مع مرحلة اتفاقيات أوسلو- أيلول 1993 (التي تم توقيعها بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل) للإشارة إلى الطرق التي أقامها الإسرائيليون في المناطق الفلسطينية المحتلة بهدف ربط المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية بعضها ببعض و تلك داخل إسرائيل. منذ ذلك الحين، كثفت إسرائيل من جهودها لزيادة حجم الطرق الالتفافية في الأراضي الفلسطينية المحتلة كجزء من سياستها لفرض حقائق على أرض الواقع و التي في النهاية سوف تؤثر على نتائج المفاوضات مع الفلسطينيين، بما في ذلك إنشاء دولة فلسطينية متصلة جغرافيا و قابلة للحياة. و خلال سنوات الاحتلال ال 46، تمكنت إسرائيل من شق 810 كيلومترا من الطرق الالتفافية لتسهيل تواصل المستوطنات الإسرائيلية غير القانونية في الضفة الغربية المحتلة. ووفقا لاتفاقيات أوسلو الموقعة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، فقد سمح للفلسطينيين باستخدام هذه الطرق إلا أنه عقب اندلاع الانتفاضة الثانية بتاريخ 30 أيلول من العام 2000، منعت سلطات الاحتلال الإسرائيلي الفلسطينيين من استخدام هذه الطرق تحت ذريعة 'الدواعي الأمنية'. و الجدير بالذكر أن إقامة الطرق الالتفافية الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة عملت على كبح تنمية المجتمعات المحلية الفلسطينية في الضفة الغربية من خلال خلق واقع من العوائق في المناطق المخصصة للتنمية. وفي العام 2004، قامت إسرائيل بطرح مخطط شبكة طرق مقترحة ستعمل على تحويل سير الفلسطينيين من الطرق الالتفافية الإسرائيلية إلى شبكة طرق منفصلة كليا عن الشوارع الالتفافية الإسرائيلية لتضمن التفرد الإسرائيلي المطلق لهذه الطرق مما سوف يساعد إسرائيل في إحكام سيطرتها على الطرق الالتفافية الإسرائيلية في الوقت نفسه حرمان الفلسطينيين حقهم في حرية الحركة والتنقل داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة كما يكفله لهم القانون الدولي الإنساني. وكان لقرية كفر قدوم الفلسطينية نصيبا مماثلا للقرى الفلسطينية الأخرى في الأراضي الفلسطينية المحتلة التي شهدت مصادرة أراضيها لإنشاء عددا من الطرق الالتفافية الإسرائيلية وهي الطريق الالتفافي الإسرائيلي رقم 55 من الجهة الجنوبية للقرية والطريق الالتفافي الإسرائيلي رقم 60 من الجهة الشرقية للقرية.

اعتداءات إسرائيلية سابقة على أراضي وممتلكات قرية كفر قدوم

في الثلاثين من شهر نيسان من العام 2010 ، اعتدى المستوطنون الإسرائيليون القاطنون في البؤرة الاستيطانية هفات جلعاد على الأراضي الجنوبية الشرقية من قرية كفر قدوم في المنطقة المعروفة باسم الحبايل وقاموا بتدمير نحو 35 شجرة زيتون تعود ملكيتها للمواطن صالح يوسف إسماعيل اشتيوي. وقام المستوطنون باستخدام أدوات حادة للقضاء على الأشجار. والجدير بالذكر أن سلطات الاحتلال تمنع المواطن اشتيوي من الدخول إلى أرضه بحجة حماية المستوطنين.

كما أبلغت الإدارة المدنية الإسرائيلية شفويا في الثاني والعشرين من شهر حزيران من العام 2010، أهالي قرية كفر قدوم بضرورة إيقاف العمل على شق طريق زراعي يربط قرية كفر قدوم بأراضيها الزراعية في منطقة الوجه الشامي شمال شرق القرية. والجدير

بالذكر أن الطريق التي كان منوي تنفيذها من قبل CHF وبالتعاون مع المجلس القروي وبتمويل من USAID يبلغ طولها حوالي 2كم وكان من المقرر أن تخدم أكثر من 100 مزارع فلسطيني في القرية خاصة أولئك الذين يواجهون صعوبات كبيرة للوصول إلى أراضيهم الزراعية في تلك المنطقة بسبب ممارسات الاحتلال الإسرائيلي والمستوطنين القاطنين في مستوطنة كيدوميم ضدهم.

كذلك في يوم الثاني والعشرين من شهر تشرين أول من العام 2010، داهمت مجموعة من المستوطنين القاطنين في مستوطنة 'كدوميم' الجهة الشرقية من القرية عبر مدخل القرية الرئيس المغلق منذ العام 2000 عددا من المنازل الفلسطينية في القرية وقاموا بكتابة عبارات مسيئة وعبارات تهديد لأهالي القرية باللغة العبرية على جدران المنازل. كما ولم تسلم مقبرة القرية من اعتداءات المستوطنين حيق اقتحم المستوطنين المقبرة وقاموا بالكتابة على القبور بالإضافة إلى وضع إشارة نجمة داوود الحمراء على جدران القبور.

وأيضا في يوم الأول من شهر تموز من العام 2011 ، وأثناء محاولة الاحتلال الإسرائيلي قمع المسيرة الأسبوعية التي ينظمها أهالي قرية كفر قدوم في محافظة قلقيلية والمتضامنين ضد سياسة إغلاق الاحتلال مدخل القرية الرئيس في الجهة الجنوبية من القرية والمغلق منذ العام 2003، قام جيش الاحتلال الإسرائيلي بإلقاء عدد كبير من القنابل المسيلة للدموع وقنابل الصوت باتجاه المتظاهرين مما تسبب في إحراق عددا كبيرا من أشجار الزيتون المزروعة في 25 دونما من الأراضي الفلسطينية في المنطقة المعروفة باسم الخوارج. وتعود الأراضي والاشجار المتضررة إلى عدد من مزارعي كفر قدوم وهم: المزارع عدنان عبد المهدي علي حيث تم حرق 22 خلية نحل بشكل كامل، والمزارع عبد السلام عبد المهدي علي حيث تم حرق 24 شجرة زيتون بصورة جزئية، والمزارع علي سعيد علي حيث تضررت له 22 زيتونة بشكل جزئي والمزارع جواد عبد الكريم عبيد حيث تضررت له 40 شجرة زيتون بشكل جزئي.

كما سلم جيش الاحتلال الإسرائيلي في يوم الثامن والعشرين من شهر حزيران من العام 2012 ، المزارع نظمي حسن يوسف إخطاراً عسكرياً يقضي بوقف العمل في حفر بئرين لتجميع المياه لأغراض زراعية والذي جرى تنفيذهما من خلال وزارة الزراعة الفلسطينية. وتبلغ سعة كل بئر 45م^3 وكانا من المقرر استخدامهما لري مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية في القرية تقدر مساحتها ب 71 دونماً تم زراعتهما حديثا بأشجار اللوزيات وأشتال الزيتون في المنطقة المعروفة باسم ' حرايق عابد ' في الجهة الجنوبية الشرقية من القرية. والجيدر بالذكر أن موقع البئرين في المنطقة المصنفة "ج" والتي تخضع للسيطرة الإسرائيلي الكاملة، أمنيا واداريا، جعلهما محط استهداف الاحتلال الإسرائيلي. وتعتبر منطقة 'حرايق عابد' المنطقة الزراعية الخصبة في القرية حيث عادة ما يعرقل المستوطنون وجيش الاحتلال الإسرائيلي أصحاب الأراضي الفلسطينيين من الوصول إلى أراضيهم للعمل فيها واستصلاحها.

<u>الأوامر العسكرية الإسرائيلية التي استهدفت أراضي قرية كفر قدوم</u>

استهدفت سلطات الاحتلال الإسرائيلي خلال سنوات الاحتلال الإسرائيلي أراضي قرية كفر قدوم بالعديد من الأوامر العسكرية التي طالت الأراضي والممتلكات. فيما يلي عرض للأوامر العسكرية الإسرائيلية التي توفرت:

- الأمر العسكري الإسرائيلي رقم 15/7/ت: صدر هذا الأمر العسكري بتاريخ التاسع والعشرين من شهر نيسان من العام 2007 ، ويصادر ما مساحته 9.5 دونما من أراضي قرية كفر قدوم لغرض شق طريق التفافي إسرائيلي على أراضي القرية، غرب مستوطنة كيدوميم الإسرائيلية.

- الأمر العسكري الإسرائيلي رقم 22/10/ت: صدر هذا الأمر العسكري بتاريخ الثاني والعشرين من شهر آب من العام 2010 ، ويصادر ما مساحته 11.2 دونما من أراضي قرية كر قدوم لغرض شق طريق التفافي إسرائيلي يؤدي إلى مستوطنة كيدوميم.

- تعديل على حدود وسريان مفعول الأمر العسكري الإسرائيلي رقم 95/21/ت الصادر في العام 1995 لمصادرة أراضي فلسطينية في قرية كفر قدوم لأغراض أمنية. وصدر التعديل في الأول من شهر كانون الاول من العام 2011 حيث تظهر الخرائط المرفقة بالأمر العسكري الإسرائيلي أن المصادرة جاءت لغرض شق طريق التفافي إسرائيلي جديد جنوب مستوطنة كيدوميم الإسرائيلية. وعادة يأتي التعديل على الحدود وسريان المفعول لاستكمال المخططات الاستيطانية التي لم يتم الانتهاء منها في المنطقة المستهدفة.

الحواجز العسكرية الإسرائيلية على أراضي قرية كفر قدوم

تعتبر الحواجز العسكرية الإسرائيلية إجراءات موحدة لجيش الاحتلال الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة، ولم يكن حتى اندلاع الانتفاضة الفلسطينية في شهر أيلول من العام 2000 حتى رفع جيش الاحتلال الإسرائيلي من عدد حواجز التفتيش إلى مستويات غير مسبوقة إلى جانب القيود المفروضة على الشعب الفلسطيني في محاولتهم عبور هذه الحواجز. علاوة على ذلك، تشهد الحواجز العسكرية وقائع من التنكيل والانتهاكات القاسية التي يمارسها الجنود الإسرائيليون بحق المواطنين الفلسطينيين من جميع شرائح المجتمع، الطلاب والمعلمين والمرضى والعاملين الطبيين والموظفين والتي تنطوي على الضرب والإهانة و تجريد الملابس والحجز لساعات طويلة تحت أشعة الشمس الحارقة أو في الطقس البارد قبل السماح لهم بعبور نقاط التفتيش. كما إن تداعيات ممارسات جنود الاحتلال الإسرائيلي المتمركزين عند حواجز التفتيش تؤثر سلبيا على المجتمع الفلسطيني، الأمر الذي يتسبب بقطع العلاقات الاجتماعية، والفصل الاقتصادي بين المناطق، وارتفاع معدلات البطالة، وتعطيل حركة الحياة اليومية والهجرة الداخلية. علاوة على ذلك، تجاوزت تصرفات جنود الاحتلال ***الإسرائيلي*** ضد ***الطواقم الطبية*** الفلسطينية، حيث يمنع جنود الاحتلال الإسرائيلي الأطباء والمرضى في أغلب الاحيان من عبور حواجز التفتيش الإسرائيلية بما في ذلك حالات الطوارئ. كما يقوم الجنود الإسرائيليون المتمركزون عند نقاط التفتيش بفرض قيود زمنية على حركة عبور المواطنين الفلسطينيين على العديد من نقاط التفتيش بحيث يسمح للفلسطينيين بعبور نقاط التفتيش في فترة زمنية معينة في الصباح و المساء الأمر الذي يتسبب في الكثير من العناء للفلسطينيين.

و لا تختلف معاناة قرية كفر قدوم عن سائر القرى الفلسطينية في محافظة قلقيلية والمحافظات الفلسطينية الأخرى حيث قام جيش الاحتلال الإسرائيلي عقب اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية في شهر ايلول من العام 2000 بإغلاق الطريق الرئيسي المؤدي لقرية كفر قدوم من الجهة الجنوبية بحجة الحفاظ على أمن المستوطنات الإسرائيلية القائمة في المنطقة. وتسبب إغلاق الطريق الرئيسي بخسائر مادية كبية بسبب اضطرار أهالي القرية المرور عبر طرق بديلة أطول للوصول إلى القرى والمدن الفلسطينية المجاورة من طلاب وموظفو الحكومة و المؤسسات الخاصة الذين كانوا يضطرون لقطع مسافة 19كم بدلا من 6كم للوصول إلى مدينة نابلس على سبيل المثال، وبالتالي تضاعفت الأجرة. إضافة الى ذلك، تكبد القطاع الزراعي بخسائر كبيرة في قرية كفر قدوم جراء إغلاق الطريق الرئيسي إذ أن معظم أراضي قرية كفر قدوم الزراعية تقع في الجانب الآخر من الطريق المغلق حيث أن إغلاقه خلق صعوبة جمة أمام المزارعين الفلسطينيين الذي كانوا يحاولون الوصول إلى أراضيهم للعمل فيها.

ولم تقتصر معاناة أهالي القرية على هذين المجالين إذ أن إغلاق المدخل الرئيسي للقرية كان له آثاره السلبية على القطاع الصحي وذلك بسبب تمادي جنود جيش الاحتلال الإسرائيلي في احتجاز المرضى على الحاجز القائم على المدخل الرئيسي للقرية لساعات عدة وعدم السماح لهم من عبور الحاجز الأمر الذي يضطرهم إلى سلوك طرق التفافية وطويلة لا تتحملها حالتهم الصحية الأمر الذي تسبب بمعاناة لا توصف.

المستوطنات الإسرائيلية ... مناطق ذات أولوية وطنية

صادقت حكومة الاحتلال الإسرائيلي في جلستها المنعقدة في التاسع والعشرين من شهر كانون الثاني من العام 2012 على مشروع استيطاني جديد تحت عنوان 'مناطق ذات أولوية وطنية'، والذي يضم بدوره سلسلة من الفوائد و المخصصات المالية التي سوف يتم منحها للمناطق المستهدفة والمعنية في المشروع. ووفقاً لخارطة المشروع للمناطق ذات 'الأولوية الوطنية'، فإن المناطق التي تبنتها الحكومة الإسرائيلية تضم 557 تجمعا، منها 90 مستوطنة إسرائيلية (من ضمن القائمة مستوطنة كيدوميم) أقيمت بشكل غير قانوني على أراضي الضفة الغربية. وتشمل المخصصات والمنح المالية التي أقرها المجلس الحكومي الإسرائيلي المصغر للتجمعات المستهدفة مخصصات الزراعة و الصناعة مثل ضمانات و فوائد ضريبية للصناعة ودعم المستوطنات الريفية و المشاركة في تطوير البنية التحتية للصناعة والمنشآت الصناعية و منح مالية للأبحاث الصناعية وتكاليف التطوير وإعطاء أولوية التمويل لمراكز وأساليب البحث والأبداع العلمي و ضمانات وفوائد ضريبية للزراعة ودعم الموظفين هذا بالإضافة إلى حوافز السكن وتخفيضات على أسعار الأراضي. وكان مشروع 'المناطق ذات الأولوية الوطنية' قد تم الإفصاح عنه في العام 2002، عندما قام رئيس الوزراء الإسرائيلي حينها، آرييل شارون، بوضع خارطة للتجمعات المقترح تصنيفها كـ 'مناطق ذات أولوية وطنية'. كما تم طرح بعض التعديلات على الخطة في عهد كل من حكومة أولمرت وحكومة نتنياهو.

الخطط والمشاريع التطويرية المنفذة والمقترحة في قرية كفر قدوم

المشاريع المنفذة

قام مجلس قروي كفر قدوم بتنفيذ القليل من المشاريع، منها: إنشاء مدرسة ذكور كفر قدوم الأساسية عام 2012، وذلك بتمويل من حكومة بلجيكا (مجلس قروي كفر قدوم، 2012).

المشاريع المقترحة

يتطلع مجلس قروي كفر قدوم، وبالتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني في القرية وسكانه، إلى تنفيذ عدة مشاريع خلال الأعوام القادمة، حيث تم تطوير أفكار هذه المشاريع خلال ورشة عمل التقييم السريع بالمشاركة التي تم عقدها في القرية والتي قام بتنفيذها معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج). وفيما يلي هذه المشاريع، مرتبة حسب الأولوية من وجهة نظر المشاركين في الورشة:

1- الحاجة إلى إنشاء خزان مياه بسعة 500 كوب، وتجديد شبكة المياه العامة بطول 17 كم.
2- الحاجة إلى شق طرق زراعية جديدة بطول 10 كم، واستصلاح وتأهيل طرق زراعية أخرى بطول 20 كم.
3- الحاجة إلى إنشاء شبكة صرف صحي بطول 20 كم.
4- الحاجة إلى إنشاء مدرسة أساسية للإناث.
5- الحاجة إلى إنشاء روضة نموذجية.
6- الحاجة إلى إنشاء نادي وملتقى ثقافي.
7- الحاجة إلى استصلاح أراض زراعية بمساحة 4500 دونم منها 2000 دونم في مناطق (ج).
8- الحاجة إلى توسيع وتأهيل شارع المدرسة النموذجية الأساسية بطول 180 م.
9- الحاجة إلى شق طرق داخلية بطول 7 كم، وتعبيد طرق بطول 3 كم.

الأولويات والاحتياجات التطويرية للمدينة

تعاني القرية من نقص كبير في البنية التحتية والخدماتية. ويبين الجدول رقم 13، الأولويات والاحتياجات التطويرية للمدينة من وجهة نظر المجلس القروي.

جدول 13: الأولويات والاحتياجات التطويرية في قرية كفر قدوم

الرقم	القطاع	بحاجة ماسة	بحاجة	ليست أولوية	ملاحظات
احتياجات البنية التحتية					
1	شق، أو تعبيد طرق	*			29 كم
2	إصلاح/ ترميم شبكة المياه الموجودة	*			30 كم
3	توسيع شبكة المياه القديمة لتغطية مناطق جديدة	*			6 كم
4	تركيب شبكة مياه جديدة			*	
5	ترميم/ إعادة تأهيل ينابيع أو آبار جوفية			*	
6	بناء خزان مياه	*			1000 م^3
7	تركيب شبكة صرف صحي	*			30 كم
8	تركيب شبكة كهرباء جديدة			*	
9	حاويات لجمع النفايات الصلبة			*	
10	سيارات لجمع النفايات الصلبة			*	
11	مكب صحي للنفايات الصلبة			*	
الاحتياجات الصحية					
1	بناء مراكز/ عيادات صحية جديدة	*			مركز صحي
2	إعادة تأهيل/ ترميم مراكز/ عيادات صحية موجودة			*	
3	شراء تجهيزات طبية للمراكز أو العيادات الموجودة			*	
الاحتياجات التعليمية					
1	بناء مدارس جديدة	*			مدرسة أساسية للبنات
2	إعادة تأهيل مدارس موجودة	*			مدرسة كفر قدوم القديمة
3	تجهيزات تعليمية	*			
الاحتياجات الزراعية					
1	استصلاح أراض زراعية	*			8000 دونم
2	إنشاء آبار جمع مياه	*			100 بئر
3	بناء حظائر/ بركسات مواشي		*		30 بركس
4	خدمات بيطرية		*		
5	أعلاف وتبن للماشية	*			500 طن سنويا
6	إنشاء بيوت بلاستيكية			*	
7	إعادة تأهيل بيوت بلاستيكية	*			3 بيوت بلاستيكية
8	بذور فلحه	*			
9	نباتات ومواد زراعية	*			

^ 6 كم طرق رئيسة، 8 كم طرق داخلية و15 كم طرق زراعية.

المصدر: مجلس قروي كفر قدوم، 2012

المراجع

- *الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2009)، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت، 2007. رام الله- فلسطين.*
- *مجلس قروي كفر قدوم، 2012.*
- *معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج) (2013)، وحدة نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد: تحليل استخدامات الأراضي لسنة 2012 – بدقة عالية نصف متر. بيت لحم- فلسطين.*
- *معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج) (2013)، قاعدة بيانات قسم أبحاث المياه والبيئة. بيت لحم، فلسطين*
- *معهد الأبحاث التطبيقية – القدس (أريج) (2013)، قاعدة بيانات وحدة نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد، بيت لحم - فلسطين.*
- *وزارة التربية والتعليم العالي (2012)، بيانات مديرية التربية والتعليم - محافظة سلفيت، قاعدة بيانات المدارس (2011-2012). سلفيت- فلسطين.*
- *وزارة الزراعة الفلسطينية (MOA) (2010)، بيانات مديرية زراعة محافظة قلقيلية (2009-2010). قلقيلية - فلسطين.*